رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

وقفات مع سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا انتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - 00:00:30

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق - 00:00:50

حديث كتاب الله وخير الهدي. هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد عباد الله الموحدين حديثي لكم اليوم عن رجل عظيم من رجالات هذه الامة - 00:01:20

عن امة في رجل وعن رجل في امه عن رجل نحيف لطيف اسيف عن رجل نحيف لطيف اسيف ايمان الامة لو وزن ايمان الناس بايمانه لرجح ايمانه عليهم جميعا. عدم الانبياء. حديثي لكم يا كرام - 00:01:50

في زمن غياب القدوات في زمن انتكاسات القدوات ومسخها في قلوب الناس. حديثي لكم عن رجل يا كرام الله باخلاصه. من فوق سبع سماوات فقال وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. ولسوف يرضى - 00:02:30

فقد نطق الوحي المدين باخلاصه. الا ابتغاء ربه الاعلى ما زكى الله اخلاص احد. سوى اخلاصه يا كرام. عن رجل اخرج احمد في فضائل الصحابة جاء رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين - 00:03:10

اتنين والله ما رأيت احدا مثلك. والله ما رأيت احدا مثلك وعق لهذا الرجل ان يقسم هذا القسم في حق ابي حفص امير المؤمنين. ولكن عمر يا كرام يقدر صاحبنا - 00:03:40

حق قدره ويعلم من له منزلته وفضله. فقال عمر رأيت ابا بكر يقول لي هذا الرجل الذي اقسم انه ما رأى احدا خيرا منك يا عمر. فقال عمر هل رأيت ابا بكر؟ فقال - 00:04:00

فقال ما فقال عمر والله لو قلت نعم لجلدتك وقلت نعم فتكون قد فضلتني على ابي بكر لجلدتك حديثنا يا كرام عن صديق هذه الامة عن جبل الاسلام الاشر. عن ابي بكر الصديق عبدالرحمن - 00:04:20

اني ابي قحافة رضي الله تعالى عنه وارضاه. يا كرام مثل ابي بكر لا يسعنا خطب وخطب. ولا ندوات ولا محاضرات. غير ان يا كرام سافتح سيرته واقف لكم شيئا من عبقه ومرده ومسكه مليحه الطيب - 00:04:50

وما في سيرته الا الطيب. يا كرام وقفات مع سيرة ابي بكر رضي الله تعالى عنه لا ابتغي بها تأتيك مشاعر ولا صراخا ولا رفع اصوات ولا سكب دموع وانما يا كرام - 00:05:20

اريد منها ان نقتدي وان نجدد سيرته وان نحيي في الناس مشيا حتى يحشرنا الله معه. نسأل الله جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي سماه ان يحشرني والسامعين ووالدينا ومن نحب. مع النبيين ومع الصديقين وعلى رأسهم صديق هذه الامة - 00:05:40

ابو بكر رضي الله تعالى عنه. يا كرام الوقفة الاولى مع سيرة امير المؤمنين. ابي بكر الصديق حبه للنبي صلى الله عليه وسلم يا مسلم يا من تحب الدنيا بما فيها وتقدمها على حب الله وعلى حب رسول الله صلوات ربي وسلامه - 00:06:10

والدليل انك تقدم شهوات الدنيا ورغائبها على اوامر الله واوامر رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. تأمل معي شيئا من حب ابي

بكر لنبيه صلوات ربي وسلامه عليه حب عنوانه التعظيم حب عنوانه التعبير ودليله - 00:06:40
الاتباع والاقتداء. وهذه هي المحبة الحقيقية. اياك ان تسمعني اشعارا في الحب وكلاما في الفسد الحب يا كرام تعظيم واتباع والا يا كرام هو تخريف وابتداع حب ابي بكر للنبي صلوات ربي وسلامه عليه. بلغ اعلى درجات الحب. واسماءها يا كرام - 00:07:10
حتى وصل به الحال. انه كان يصف شرب النبي صلى الله عليه وسلم سيقول شرب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رضيت. ائتني بكل في دواوين الغزل وقصائد المحبة. لا تعدل حرفا واحدا في هذه الجملة العظيمة. شرب النبي صلى - 00:07:40
والله عليه وسلم حتى رضيت وقيل حتى رويت. ابو بكر يا كرام احب النبي صلوات ربي وسلامه عليه حبا عجيبا. من صور هذه المحبة ان ابا بكر وخطيبا في الناس يخطب الناس في مكة يدعوهم الى التوحيد في مكة في غربة - 00:08:10
اسلام لا عون ولا نصير بعد الله. الامة كلها الاسلام كله في ذلك الزمن قالها النار في صحيح مسلم رأيت النبي صلوات ربي وسلامه عليه في مكة وما معه خمسة اعبد خمس عبيد. وامرأتان وابو بكر. هذه جدوة الاسلام - 00:08:40
المكر وامرأتان وخمس عبيد في مكة يا كرام. يقوم ابو بكر رضوان الله تعالى عليه يدعو للتوحيد ويأمر الناس بمجانبة الشرك بالله. فيفزع اليه صلاته قريش وكفارها. يضربونه يا كرام مبرحا ضربا افقده الوعي. ضربا يصفه لنا الراوي فيقول ايها الاحبة الكرام - 00:09:10
ضربا جعل عتبة بن ربيعة من صناديد قريش هذا ابي بكر بعد ان سقط مغشيا عليه. فيبوسه بنعليه ويضربه بنعليه. حتى الراوي حتى غيب انفه في وجهه. فلا يدرى له من عين او انف او فم - 00:09:40
حمله بنو تميم قومه الى داره يا كرام من الصباح الى المساء وهم حول رأسه يقولون وان مات لنقتلن ربيعة. لنقتلن عتبة ابن الربيعة. فقبيل المغرب يستفيق ابو بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه. وابن تميم عند رأسه وهو يقول يا كرام لا يفتر - 00:10:10
هذه الكلمة هذه المحبة في وقت الشدائد وهو يقول ما صنع رسول الله صلى الله عليه يلومه قومه يؤنبه ابوه وامه. ما اوصلك الى ما انت فيه وعليه. الا هذا الرجل - 00:10:40
نزعم انه رسول وهو يقول لا يفطر ما صنع رسول الله تأتيه امه بالطعام والشراب فيقول والله لا اذوق ولا اشرب شرابا حتى ارى ما صنع رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. قال له ينتفلون عنه لا تبقى الا - 00:11:00
امه وام جميل يقودانه يا كرام الى بيت الارقم ابن الارقم فيفتحان الباب فلما رأى ابو بكر الصديق نبيه صلوات ربي وسلامه عليه حيا يرزق اكب عليه يقبله ويبكي بين يديه. ما صنع رسول الله - 00:11:20
ما صنع رسول الله ما صنع بسنة رسول الله. هكذا ينبغي ان تكون المحبة التي تظهر في اوقات الشدائد يا كرام من صور محبة الصديق لنبيه صلوات ربي وسلامه عليه ما سطرته لنا كتب السنة والتاريخ فيها - 00:11:40
حادثة الهجرة لك ان تحدث بما تشاء. وان تقول ما تشاء وان تصف ذلك الحب العظيم. الذي قال الذي جعل عائشة تقول ما صدقت ان احدا يبكي من شدة الفرح حتى رأيت ابي يبكي - 00:12:00
لما اخبره النبي صلوات ربي وسلامه عليه بانه مرافقه وصاحبه في رحلة الهجرة. بكى صلوات بكى رضوان الله تعالى عليه فرحا يا كرام من صور المحبة انه كان يبكي فرحا وابتهاجا في رحلة - 00:12:20
الى المنتجعات في رحلة الى المصايف والمتنزهات كلا يا كرام انها رحلة من رؤوف. انها رحلة الهجرة يا كرام. وفي هذه الرحلة العظيمة يسطرها ابو بكر يا كرام اعلى درجات الحب واصدقا. فيراه النبي صلى الله عليه وسلم يصنع شيئا ما كان يصنعه. يمشي - 00:12:40
ابو بكر امام النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يمشي خلفه ثم يدور حوله. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول هون عليك يا ابا بكر ما الذي يحملك على ما تصنع؟ فيقول يا رسول الله امشي خلفك اتذكر الطلب فامشي خلفك - 00:13:10
ثم اتذكر الرصد فامشي امامك. فلم اجد سبيلا الا ان ادور حولك. تخيل يا مسلم تخيل اليوم لا يستطيع الواحد منا ان يقدم تضحية واحدة للنبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:13:30

بسنته وشرعته ودينه. وهذا يجوز بروحه من اجل النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ابو بكر رمقت الرسول عليه الصلاة والسلام في رحلة الهجرة في رحلة العيد على الاسلام الذي ضيعناه - 00:13:50

في ليلة الهجرة نبيكم رسولكم فار صلى الله عليه وسلم لدينه. مع صاحب ابي بكر يمشي يا كرام فيقول ابو بكر رأيت النبي صلوات ربي السلام عليكم يمشي على روسيا من شدة التعب الذي على حدود قدميه فقلت يا رسول الله والله - 00:14:10

فحمله ابو بكر يا كرام على كواهله سائر النهار. ثم اجلسه في ظل صخرة ثم ذهب شيئا يشربه فوجد راعي غنم فحلب واتى باللبن فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال ابو بكر - 00:14:40

على الشرب والشرب حتى ايها الاحبة الكرام حتى طال تلك الكلمة. قال فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خير ان يصل بك الحب. ان تشبع من شبع محبوبك. وان تروى بارتواء محبوبك. هكذا - 00:15:00

كانت هي محبة الصديق رضوان الله تعالى عليه لنبيه صلوات ربي وسلامه عليه. وسطر المحبة في المدينة وسطرها ايها الاحبة الكرام في خلافته. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقدر هذه المحبة - 00:15:20

صورة اخرى موقف اخر من مواقف سيرة ابي بكر الصديق بعد ان تحدثنا عن المحبة يا كرام مما ميز ابا بكر رضوان الله تعالى عليه حبه للضعفاء اول مساكين. كان ابو مكنا يا كرام لا يسير الا مع علة القوم. ولا يسأل الا معهم - 00:15:40

ويسافرون معهم ولا يعرف الضعيف الى بيته طريقا كلا والله. لم يكن كذلك ابدا والله بل كان ايها الاحبة الكرام رجلا سلفا لا يسمع الناس من بكائه اذا صلى بهم يحب الضعيف ويتفقد الاجور - 00:16:10

كان عمله يا كرام قبل الخلافة ان يحلب لعجائز المدينة. حتى قالت احدى النساء واسمها حبيبة. لما تولى ابو بكر الخلافة قالت وشعرت بالفقد. قالت يحلم لنا اليوم ابو بكر خير رجل طلعت عليه الشمس بعد محمد والانبياء صلوات ربي وسلامه - 00:16:30

الى يوم القيامة يحمل يحلب لنساء المدينة يا كرام تقول من يحلب لنا بعد اليوم فلما بلغت تلك المقالة الى اذن ابي بكر قال والله لا يفعله احد غيري. فاستمر انا على هذا العهد - 00:17:00

القرب من الضعفاء وتفقد المحاويج وليس البعد عنهم. وتفوتهم وتركهم. يروي خبرا عجيبا يا كرام. يبين ان ابا بكر حار في قلبه ايمانا عجيبا لا يدانيه فيه احد. يقول عمر رضي الله تعالى عنه فيما يرويه عنه ابن عساكر وغيره - 00:17:20

يقول كنت افتقد ابا بكر ايام خلافته احيانا. افتقد لا اراه. قال فتتبعته وتتبعه هذا يعلم انه يبحث عن خير ويريد خيرا. قال فرأيته مرة يخرج من المدينة متسللا قال فرأفته واذا به يدخل بيتا حقيرا من ضواحي المدينة. طرف المدينة قال فمكث - 00:17:50

حينا ثم خرج قال فدخلت البيت فوجدت عجوزا عمياء وحولها صغار فقلت ماذا يصنع هذا الرجل ومن هو؟ قالت والله لا اعرفه. والله ما اعرفه وهو يتعاهد البيت بين حين وحين يجلس لنا البيت - 00:18:20

يكنس لنا الموت. وهذا الكلام صدقوا او لا تصدقوا اما انا فاصدق. لو لم يكن كذلك لما كنا اليوم على ذمة الاسلام لو كان كعال المسئولين اليوم يبحثون عن الشهرة والتصوير ولا يظهرون لفقير الا لحاجة ومصلحة دنيوية - 00:18:50

لما وصلنا الاسلام هكذا كان الامة الابي بكر لن تقوم الامة قائمة. لن تقوم لها قائمة. ابو بكر يصنع هذا عمر يدهن يا كرام. يريد ان تقول يكفي الاسلام ويتعاهدنا بين حين وحين يبكي عمر فيقول اتعبت من بعدك - 00:19:20

من بعدك. الموقف الثالث من مواقف سيرتي الصديق رضوان الله تعالى عليه. حرصه على الجهاد وقوته في الحق صحيح انه كان ضعيفا لحما. نحيفا هزيلا الدنيا ولكنهم كانوا قويا في الحق يا كرام. لا يخشى في الله لومة لائم. قال مرة في مكة لعقبة ابن ابي معيط - 00:19:50

لما رأى خلف النبي صلوات ربي وسلامه عليه ولم يقم احد يا كرام الا ابو بكر يدافع الناس يدفع عن نبيه صلوات ربي وسلامه عليه. اي من هذا؟ محمد ينزل عليه يثبته. لكن ابو بكر كيف يثبت - 00:20:20

باعلى صوته اتقتله رجلا يقول ربي الله؟ ثم يا كرام اظهر صلاته وقوته وعزيمته وحبه للاسلام عزا ونصرا لا حبا لخمر ولا لزانية ولا ولا لملعب ولا لهمم حب لمعالي الامور. لما مات رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه - 00:20:40

ثبت الله الاسلام به يا كرام. قال لنفذن بعث اسامة يا امير المؤمنين ظهر النفاق النفاق ونجما مجموع وارتد الاعراب وكفروا ومنعوا الزكاة. كيف ترسل بعث اسامة؟ ونحن نحتاج؟ قال والله لا احل - 00:21:10

وان عقده رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ارسل بعثه السهم الى الشام فلما رأى الناس حوالي المدينة واطرافها ان الصحابة يرسلون جيشا خافوا وثبتوا على الاسلام. والامر الثاني يا كرام الذي ظهر فيه عزمه وايمانه - 00:21:30

لما ارتد العرب عن الاسلام لك ان تتخيل ان الجمعة في عهد ابي بكر في زمن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقام في مسجدين او ثلاثة فقط. منع الناس الزكاة وقالوا - 00:21:50

ان الله لما كان فينا رسوله فما بالنا اليوم ودين ابي بكر؟ فمتى ابو بكر واقسم ان يقاتله وقالوا لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه. الصحابة في البداية يا كرام هذا مسطول - 00:22:10

مكتوب مثبت لم يوافق ابا بكر على ما اراد. اراد ان يقاتل مرتدين. فيقول عمر فما هو الا ان الله صدري لرأي ابي بكر فقاتلنا المرتدين. ويقول ابو هريرة والله لو لم نقاتل المرتدين لانطفأ الاسلام - 00:22:30

ثبت في سنتين ثبت الاسلام وكان يعلم ان العقيدة اهم شيء وان الحفاظ على توحيد الناس اعظم همات الحاكم المسلم. وان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اهم ثم ايها الاحبة الكرام لما ثبت الاسلام في قلوب الناس بدأ يرسل الجيوش فيرسل خالدا ويرسل - 00:22:50

ويرسل عمرا الى مشارق الارض ومغاربها ثم ايها الاحبة الكرام ختم خلافته بامر لو لم يكن الا لكفى بان اوصى بالخلافة بعده الى الفاروق عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه بارك الله لي ولكم في القرآن - 00:23:20

ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعته. واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى - 00:23:40

الصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد ايها الاحبة الكرام اختم في موقفي الرابع من مواقف سير ابي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه - 00:24:10

هو خشيته وورعه وعبادته. يا كرام يا من تسمعونني اعلموا علم اليقين انك لن تنجو بين يدي الله ولن يقوم قائم الاسلام ولن يمكن لنا في هذا حتى يرى الله منا توحيدا وعبادة وخشية وورعا وصدقا مع الله جل وعلا. عمر يا كرام - 00:24:30

ولا بكثرة ماله ولا بصحبته مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا بليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر يا ليلى قضاها ابو بكر مع رسول الله خير من عمر - 00:25:00

وعمره واله. يقصد ليلة الغار. لا يا كرام. ابو بكر ما وصل بهذا وانما وصل بخشيته وعبادته بوقوفه عند ارامل الله. عند النواهي وباقباله على اوامر الله. كان يخشى الله في الغيب - 00:25:20

ومع هذا كله يا كرام كان يتهم نفسه بالتقصير. وبانه عبد مقصر. تأمل معي ماذا يقول وكل عن نفسه يقول ابو بكر يا ليتني هذا في اخر خلافته. يا ليتني كنت شعرة في جنب عبد المؤمن - 00:25:40

ثم يقول من لا يرى عصفورا يا كرام. هنيئا لك يا عصفور تحط على الشجرة وتأكل من الثمرة ثم تغدو نارك ولا عليك. يا ليتني مثلك. اخرج منها كفاه لي ولا علي. كل واحد منا هدم الاسلام - 00:26:00

وهدم التوحيد وفعل ما فعل ثم ينام قرير العين وكأنه في صحبة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة. هذا حال يا كرام كان اذا صلى الليل كان اذا صلى كأنه عود كأنه جزء شجرة كأنه - 00:26:20

من طول قيامه لله جل وعلا بالليل كان رجلا بكاء لا يسمع الناس اذا صلى من كثرة بكائه وحشرجة صدره كان ايها الاحبة الكرام يعرف تلك المقولة التي قالها خليفته من بعدي. انكم اذا صليتم حتى - 00:26:40

كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار. لن متقبل منكم الا بورع حاجز. كان الورع ادري له يا كرام المرأة الذي يحجزك عن الحرام عن مشاهدة الحرام وقول الحرام والمشي بالحرام الورع الذي فقد - 00:27:00

عند الكبار والصغار ان نرى الذي جعل الناس اليوم يتخبطون يعطلون شرع الله ويقدمون الدنيا بما فيهم من شهوات على اقامة دين الله جل وعلا في الارض. الورع يا كرام الذي جعل ابو بكر لما جاءته المنية يقول - 00:27:20

والخبر ترويه عائشة ويرويه عمر. لما حضرته المنية وادرك انه مفارق. وكل واحد مفارق. قال يا بنيتي لقد وليت امر المسلمين. هذه رسالة الى كل من ولي امرا ولو حقيرا من امور المسلمين. يقول يا بنيتي لقد وليت من امر المسلمين - 00:27:40

الا هذه العبارة وهذا الاب وهذا المحنط اناء يوضع فيه الحليب. هذا رأس ما له. فاذهبي به قبل ان نموت ادفعيه الى ابن الخطاب وقولي له اجعله في بيت مال المسلم. لك ان تتخيل - 00:28:10

لو ان كل مسؤول من مسؤولي المسلمين يصنع ذلك. والله لا تجد فقيرا على وجه الارض من المسلمين وغيرهم ضعيف من مال المسلمين. ثم ايها الاحبة الكرام يلفظ انفاسه الاخيرة وانفاسه مع القرآن. وانفاسه مع - 00:28:40

توحيد تبكي بنيته عليه ثم تقول فتمثلت قول الشاعر لعمرك ما يغني الثراء وعن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فتح عينيه فقال لا يا بنيتي لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت - 00:29:00

سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يلحقني بهم واياكم في الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه. وان يهيئ لهذه الامة من يسوسها ويقوم بامرها ويرعى شؤونها كما صنع - 00:29:20

ابو بكر وسلفه من الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم امنا في واصلح واهدي ووفق ولاة امرنا واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين ووفق يا رب - 00:29:40

ملك البلاد لما تحبه وترضاه انك يا رب على كل شيء قدير. وبالاجابة جدير. اللهم كن مع اخواننا المجاهدين في كل مكان كن معهم في الاقصى في فلسطين في الشام في العراق في اليمن في بورما في مشارق الارض ومغاربها. اللهم اجمع كلمتهم على الكتاب - 00:30:00

ورأيهم على الهدى والسداد والرشاد ورايته على التوحيد. اللهم عليك بعدوك وعدوهم فانهم لا ينجزونك يا ذا الجلال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى - 00:30:20

اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة الله اكبر الله اكبر - 00:30:40